إعـــداد

دكتـــور

محمد عبد المقصود جاب الله

أستاذ الفقه المقارن

بكلية الدراسات الإسلامية والعربية

بالإسكندرية

بسم الله الرحمن الرحيم

س: بماذا أوصى الإسلام فى تربية الأطفال (النشئ) التربية السوية والتى يمكن أن تتماشى مع كل العصور؟ جريدة الرأى العام:

ج: الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا محمد بن عبد الله وعلى آله وأصحابه ومن والاه وبعد...

فالأسرة أساس المجتمع وعماده ومنها يتكون فإذا صلحت الأسرة صلح المجتمع، وإذا فسدت الأسرة فسد المجتمع ولذلك فالإسلام يحرص على الأساس الذى تتكون منه الأسرة باختيار الزوجة الصالحة قال رسول الله (ﷺ) " الدنيا متاع وخير متاعها المرأة الصالحة" ويقول عليه الصلاة والسلام " تخيروا لنطفكم فانكحوا الأكفاء وأنكحوا إليهم" ويقول عليه الصلاة والسلام" تخيروا لنطفكم فإن العرق دساس" وينهانا عن التزوج بالمرأة الجميلة والتى نشأت فى بيئة فاسدة فيقول عليه الصلاة والسلام:" إياكم وخضراء الدمن فيقولون وما خضراء الدمن؟ فيقول عليه الصلاة والسلام: هى المرأة الحسناء فى المنبت السوء" ويقول عليه الصلاة والسلام:" **خير النساء من إذا نظرت إليها سرتك وإذا أمرتها أطاعتك وإن غبت عنها حفظتك فى عرضك ومالك** " فإذا اختارها وجاءته بولد نجد الرسول (ﷺ)

يقول أحسنوا إلىٰ أبنائكم فأحسنوا أسماءهم وأحسنوا أدبهم " وذلـــك لأن الأب هو راعى الأسرة فعن عبد الله بن عمر (ﷺ) قال :

[سمعت رسول الله (ﷺ) يقول : كلكم راع ومسئول عن رعيتـــه، الإمام راع ومسئول عن رعيته، والرجل راع فى أهله ومسئول عن رعيتـــه، والمرأة راعية فى بيت زوجها ومسئولة عن رعيتها، والخادم راع فى مـــال سيده ومسئول عن رعيته، وكلكم راع ومسئول عن رعيته]

رواه البخارى ومسلم

ويأمرنا الإسلام بالإنفاق على الأهل والولد والتوسعة عليهم فعن أبـــى هريرة (ﷺ) قال قال رسول الله (ﷺ) " دينارُ أنفقته فى ســـبيل الله، ودينـــارُ أنفقته فى رقبة، ودينارُ تصدقت به على مسكين، ودينارُ أنفقتـــه علـــى أهلـــك أعظمها أجراً الذى أنفقته على أهلك" رواه مسلم فليعتبر بذلك المبذرون إخـوان الشياطين الذين يهملون بيوتهم وأولادهم فيبخلون عليهم وينفقون بسخاء علـــى أصدقائهم فى المقاهى والملاهى.

وعن أبى مسعود البدرى (ﷺ) عن النبى (ﷺ) قال : [إذا أنفـــق الرجل على أهله نفقة وهو يحتسبها كانت صدقة]

رواه البخارى ومسلم

وعن عبد الله بن عمر (رضي الله عنه) قال قال رسول الله (ﷺ) " كفى بالمرء إثماً أن يضيع من يفوت " رواه أبو داود والنسائى.

وعن جابر (رضي الله عنه) قال قال رسول الله (ﷺ) " من كان له ثلاث بنات يؤدبهن ويرحمهن ويكفلهن وجبت له الجنة ألبتة " قيل يا رسول الله فإن كانتا اثنتين قال : وإن كانتا اثنتين " قال فرأى بعض القوم أن لو قال واحدة لقال واحدة " رواه أحمد بإسناد جيد والطبرانى فى الأوسط وزاد ويزوجهن.

وعن جابر بن سمرة رضى الله قال قال رسول الله (ﷺ) " لن يؤدب الرجل ولده خير له من أن يتصدق بصاع " رواه الترمذى.

وعن أيوب بن موسى عن أبيه عن جده أن النبى (ﷺ) قال : ما نحل والد ولداً من يخل أفضل من أدب حسن " رواه الترمذى فيجب على الوالد أن يؤدب ولده وينشئه على الأدب والأخلاق وطاعة الله امتثالاً لقوله الله سبحانه وتعالى : " يا أيها الذين آمنوا قوا أنفسكم وأهليكم ناراً وقودها الناس والحجارة عليها ملائكة غلاظ شداد لا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون " (٦ التحريم) وقوله سبحانه : " وأمر أهلك بالصلاة واصطبر عليها لا نسألك رزقاً نحن نرزقك والعاقبة للتقوى " (١٣٢ طه).

ويقول عليه الصلاة والسلام : ط" مروا أولادكم بالصلاة لسبع واضربوهم عليها لعشر ".

وهكذا فإذا نحن اخترنا الزوجة الصالحة التى ستقوم بتنشئة أولادهـــا ورعايتهم كأن ذلك سبيلاً إلى تكوين أسرة صالحة تنهض بها الأمة.

فالأم مدرسة إذا أعددتها * أعددت شعباً طيب الأعراق**

وأولادنا أكبـــــادنا * تمشـــــــى على الأرض**

فينبغى علينا أن نبعدهم عن كل ما يوقعهم فـــى المـــهالك مـــن تلـــك الأغانى الهابطة المصورة فيما يقال عنه الفيديو كليب وأن ننحيه عن منـــاظر تلك المقاهى التى يجلس عليها الرجال والنساء والفتيان والفتيات وأمـــام كـــل النارجيلة والشيشة التى أصبحت وباء تضر بصحتهم وتقضى على مســـتقبلهم وأن نراقب النوادى فلا نسمح فيها إلا بالألعاب الرياضية التى تنميهم جســـمانياً واجتماعياً والله من وراء القصد وهو حسبنا ونعم الوكيل.

أ.د. محمد عبد المقصود جاب الله

أستاذ الفقه المقارن

بكلية الدراسات الإسلامية والعربية

فرع جامعة الأزهر بالإسكندرية

ووكيل الكلية الأسبق